مقدمة كتاب سيبويه

أ.محمد بن حجر
جامعة المدية- الجزائر-

منذ أن قال حاجي خليفة (1067هـ) كلمته المشهورة عن كتاب سيبويه:" ليس فيه ترتيب ولا خطبة ولا خاتمة"[1] والدارسون المعاصرون يحاولون أن يقولوا كلمتهم في ذلك،وأكثرهم على أن الكتاب خال من مقدمة،وأنه يبدأ قارئه مباشرة بموضوع النحو، وأنه لا خاتمة له ينتهي بها،وبالغ بعضهم فقال:إنه ليس فيه ترتيب،وهذا مما رفضه أكثر الدارسين،لأن الكتاب عند التحقيق مبوب تبويبا منهجيا،وآخر من دلل على ذلك بأدلة علمية أ.د.محمد كاظم البكاء في رسالته للدكتوراه بعنوان:"منهج كتاب سيبويه في التقويم النحوي"،وأعاد طباعة الكتاب بعنوان (الكتاب:تصنيف منهجي وتحقيق علمي).[2]

والذي يهمنا في بحثنا هذا هو موضوع المقدمة التي زعم حاجي خليفة أن الكتاب خال منها،والذي تابعه عليه أكثر دارسي الكتاب من المعاصرين،وأولهم فيما نعلم الأستاذ علي النجدي ناصيف فإنه قال:" ثم إن الكتاب ليس له خاتمة ولا مقدمة،أوله (هذا باب علم ما الكلم من العربية)،وآخره (ومثل هذا قول بعضهم:علماء بنو فلان،فحذف اللام، يريدون:على الماء بنو فلان،وهي عربية)".[3]

وهذا ما ذهب إليه المحقق عبد السلام محمد هارون،فإنه قال:"فليست للكتاب مقدمة وليست له خاتمة،مع جلالة قدره،وإحكام بنائه".[4]

وهو نفس ما ذهب إليه الدكتور شوقي ضيف، فإنه قال:"ولعل أول ما يلاحظ على الكتاب أن سيبويه لم يضع له اسما يفرده به، وربما أعجلته وفاته عن تسميته، كما أعجلته عن وضع مقدمة بين يديه، وخاتمة ينتهي بها".[5]

وفكرة أن الكتاب خلو من مقدمة تبين منهج المؤلف في كتابه كانت دائما تتعارض عندي مع ما كنت ألمحه في أبواب الكتاب الأولى من مفاهيم أساسية، ومصطلحات علمية والتي لا تخلو بقية أبواب الكتاب من ترديدها، بصورة متعمدة وهادفة، تنم عن مدى عناية **سيبويه بها، ومدى اعتماده عليها في تحليل اللغة وتقعيدها.**

ولعل ما كنت ألمحه من تلك المفاهيم والمصطلحات هو نتيجة ما كنت أفكر فيه كثيرا من إمكانية وجود مفاتيح للكتاب، أعني مفاتيح لفتح مغلقاته، وفهم إجراءاته، ذلك أني كأيّ قارئ للكتاب أحس دائما - وأنا أقرؤه من حين لآخر – أنه يحتاج إلى من يذلل صعوباته ليس في عباراته، لأن الشراح كأبي سعيد السيرافي والرماني قد كفونا مؤنة ذلك، وإنما أعني من يذلل صعوباته بأن يوضح لنا النظرية العلمية التي كان يصدر عنها سيبويه في الكتاب، ويضع أيدينا على منهج سيبويه في الاستدلال والاستنباط.

وصادف أني حصلت في يوم من الأيام على الجزء الأول من شرح الرماني على كتاب سيبويه، ووجدت المحقق وهو الدكتور المتولي بن رمضان أحمد الدميري يصرح بالفكرة الخاطرة، ولكن على أنها حقيقة، وذلك عندما علل سبب اقتصاره في الجزء الأول الذي حققه من شرح الرماني على الأبواب الأولى.

لقد أرجع ذلك إلى أنه ارتأى تقسيم أجزاء الشرح:"على أساس موضوعي لا كمي، بحيث يختص كل جزء من أجزاء (الشرح) بعدد متوال من الأبواب التي يجمعها جامع واحد".[6] قال المحقق:"ومن هنا وقفنا بهذا

الجزء الأول (الذي هو أول الشرح) عند نهاية (باب ما يحتمل الشعر)،لأن هذا القدر (من أول الشرح إلى نهاية الباب المذكور) يمثل الأبواب السبعة التي أنظر إليها على أنها (مفاتيح كتاب سيبويه)،إذ يتناول فيها سيبويه أمورا عامة تلزم بعد ذلك في التفصيل الذي ينتظمه (الكتاب)".[7]

وأبواب الكتاب الأولى-كما في طبعة عبد السلام هارون- هي:

1 - هذا باب علم ما الكلم من العربية.1 /12

2 - هذا باب مجاري أواخر الكلم من العربية.1 /13

3 - هذا باب المسند والمسند إليه.1 /23

4 - هذا باب اللفظ للمعاني.1 /24

5 - هذا باب ما يكون في اللفظ من الأعراض.1 /24

6 - هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة.1 /25

7 - هذا باب ما يحتمل الشعر.1 /29

ثم بعدما ذكر المحقق الدميري الأبواب السبعة- لكن بشيء من التفصيل- قرر أن هذه الأبواب السبعة هي:مفاتيح الكتاب،أو بشيء من التحفظ (مقدمة الكتاب)،أو كما سماها القدماء (المدخل إلى الكتاب)،أو (رسالة الكتاب)،ونبه إلى أن أكثر ما جاء في هذه الأبواب السبعة مباحث تعتبر مقدمات نحوية،كتلك التي جاءت في أول الألفية إلى مبحث الابتداء.[8]

ومما قوى هذا الرأي عنده أن كلا من المبرد والسيرافي والصفار ألف كتابا بعنوان (المدخل إلى سيبويه)،قال:"وما أظن هذه الكتب الثلاثة... إلا متناولة لهذه الأبواب السبعة" [9]،ومثلها (تفسير رسالة كتاب سيبويه) للأخفش الصغير (215هـ)،و(شرح رسالة كتاب سيبويه) للزجاجي (337هـ) التي أحال عليها في كتابه (الإيضاح في علل النحو) مرات كثيرة،"بل لقد كان الزجاجي إذا نقل شيئا عن هذه الصفحات الأولى من الكتاب لم يقل:قال

سيبويه في الكتاب، بل قال:قال سيبويه في أول الرسالة، أو قال:قال سيبويه في آخر الرسالة، تمييزا لهذه الرسالة من الكتاب".[10]

ويؤكد هذا ما جاء في إحدى مخطوطات الكتاب:"واعلم أن إسماعيل الوراق نسخ من الكتاب الرسالةِ وبعضِ الفاعل، من نسخة الكلابذي بالبصرة، ثم تمم باقي الكتاب إلى آخره من نسخة الزجاج"[11]، وترجم المستشرق درنبرغ كلمة (الرسالة) بـ(les prolégomènes،) وعلق عليها فقال: «إن كلمة الرسالة التي ترجمها دي ساسي بـ(préface) والتي تعني في العادة (traité) أو (opuscule) تنطبق هنا على أبواب تتصف بالعمومية تقع في بداية الكتاب».[12]

وعلى رأي الدكتور الدميري سارت الدكتورة خديجة الحديثي في كتابها (المدارس النحوية)، فإنها بعد أن صرحت بخلو الكتاب من مقدمة تشرح سبب التأليف أو زمانه أو مصادره أو سبب اتباعه هذا المنهج من التأليف قررت أنه لا يخلو من منهج وترتيب منظم في التأليف والمعالجة، وقالت:»ولم يكن الترتيب والتنظيم المنهجي واضحا في هذا فقط، وإنما اتضح أيضا بما جعله بداية افتتح به الكتاب من أبواب، لا بد من جعلها سابقة لغيرها، لأنها مقدمات لما سيجيء بعدها مما يرتكز عليها، ويقوم بها».[13]

ولتبين ذلك بوضوح وعن دليل قالت: «لهذا بدأ كتابه بـ(باب علم ما الكلم من العربية) قسم فيه الكلام...وقسم فيه الفعل...وهذه المقدمة التي عدها سيبويه فاتحة الكتاب ظلت متبعة حتى عصرنا الحاضر، أو فلنقل حتى زمن ابن مالك...الخ».[14]

ثم بعد أن أنهت الحديث عن مضامين الأبواب الستة الأولى قالت: «وختم هذه الأبواب التي عدها مقدمة لأبواب الكتاب النحوية والصرفية والصوتية بـ(باب ما يحتمل الشعر) مما لا يجوز في النثر...الخ».[15]

ثم قالت «ومما يدل على أن هذه الأبواب جميعا كانت مقدمات للكتاب،أنه ابتدأ بعدها مباشرة أبواب الكتاب الأصلية...الخ».[16]

على أن باحثا آخر ذهب إلى ما هو أبعد من هذا كله،فزعم أن البابين الأولين من كتاب سيبويه هما فقط مقدمة الكتاب،وهو الدكتور فخر الدين قباوة،في كتابه (تحليل النص النحوي) الذي خصصه لتحليل هذين البابين:فكرا وتعبيرا وتقويما.

وكان الدكتور قباوة قد اعترف في البداية أنه كان يساير ما شاع بين كثير من الباحثين أن كتاب سيبويه خال من مقدمة،انخداعا بقول صاحب كشف الظنون،حاجي خليفة عن كتاب سيبويه: «ليس فيه ترتيب ولا خطبة ولا خاتمة»[17].

ثم قال قباوة:

«على أنني عندما وقفت إزاء النص الذي اخترته من مستهل الكتاب للتحليل – وهو البابان الأولان منه- وقرأته مرارا،أتلمس مضامينه وإشاراته وما وراءها،وأتتبع حضور ذلك كله في سائر الأبواب،وتغذيته إياها بالأصول الأساسية للدرس النحوي،والمفاهيم السائدة في المعالجة والبحث،إذ ذاك لمحت أن هذين البابين هما تمهيد قاصد للكتاب،ومقدمة منهجية له».[18]

ورغم أن الدكتور قباوة اعترف بسداد استدلال الدكتور مازن المبارك على اعتبار أبواب الكتاب السبعة مقدمة،بما ذكره عن الزجاجي من تسميتها (رسالة)،وزاد هو فبين أن بعض القدماء كالنحاس سماها ديباجة،فألف (شرح ديباجة الكتاب وشواهده)،وأنه جاء في أول (الخاطريات) لابن جني أن خطبة كتاب سيبويه تنتهي بآخر باب ضرورة الشعر،رغم ذلك كله أصر على أن مقدمة الكتاب هي البابان الأولان فقط.

ودليله على ذلك أن: «مقاصد التقدمة منثورة في البابين الأولين،وغائمة جدا فيما بعدهما،فهما الخطبة المرجوة»[19]،وأن القدماء على رغم إقرارهم بوجودها اختلفوا في تحديد مداها.

والحق أن ما ادعاه الدكتور قباوة من أن البابين الأولين:»تمهيد أصولي لكتاب كبير»[20]

يصدق أيضا على الأبواب الخمسة الباقية،وإذا كان قد وصل إلى قناعته تلك بقراءته المتكررة للنص،وتحليله له،فقد عرف شيئا وغابت عنه أشياء.

وليس من قبيل الصدفة أني قرأت النص وأقرأته لطلبة أصول النحو،مرارا وتكرارا، واعتمدت في تذليل صعوباته على شرح السيرافي له،وبدافع البحث في موضوع الاستدلال كنت مرغما على قراءة الكتاب كله،فكنت ألاحظ تردد ما ذكره سيبويه في الأبواب السبعة – من مصطلحات ومفاهيم- في بقية أبواب الكتاب من أولها إلى آخرها.

هذا وكان الدكتور قباوة قد استظهر على رأيه بما ذهب إليه علي النجدي ناصيف من أن الأبواب السبعة الأولى من الكتاب بعضها تمهيد للنحو،وبعضها الآخر تقدمة بين يديه، قال قباوة: «ثم قرر أن أول بابين من تلك السبعة وهما (علم ما الكلم من العربية)و(مجاري أواخر الكلم من العربية) أكثر من الأبواب الخمسة التالية لهما دورانا،وأدخل في النحو مكانا،فكانا أحق بمكانهما من الكتاب،لأنهما بمثابة المدخل إليه،والخمسة الأخرى بمثابة التوطئة له والتمهيد».[21]

وهذا الذي ذهب إليه علي النجدي هو أقرب إلى رأينا من رأي الدكتور قباوة، وأقرب منه ما ذهب إليه محمد كاظم البكاء الذي أقدم على إعادة تحقيق الكتاب في تصنيف منهجي لأبواب الكتاب على ما اتضح له من أنه

يقع في (مقدمة) و(أبواب الإسناد مع الاسم المظهر المتمكن التام) و(أبواب الإسناد مع أنواع الاسم الأخرى) و(أبواب الصرف) و(الأصوات).

وجعل مقدمة الكتاب تقع في موضوعين نحويين سماهما (الكلم:أنواعه،وأحوال إعرابه وبنائه) و(الكلام:الإسناد فيه،ودلالته وما يعرض فيه،وتقويمه)،حيث ضمّ الموضوع الأول بابين من الكتاب هما:(هذا باب علم ما الكلم من العربية) و(هذا باب مجاري أواخر الكلم في العربية)،وضم الثاني الأبوابِ:(هذا باب المسند والمسند إليه)و(هذا باب اللفظ للمعاني) و(هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة) وهذا (باب ما يحتمل الشعر).[22]

ومع ذلك فإنّ كلا الباحثين (قباوة والنجدي)،بل وجميع من خاض في هذه المسألة غاب عنهم ما داربين القدماء من حديث عن (مقدمة العلم) و(مقدمة الكتاب)والفرق بينهما،ولعل بتوضيح ذلك يتبين لنا صحة ما ذهبوا إليه من اعتبار أبواب الكتاب الأولى مقدمة.

قال سعد الدين التفتازاني: «يقال:مقدمة العلم لما يتوقف عليه الشروع في مسائله، ومقدمة الكتاب لطائفة من كلامه قدمت أمام المقصود لارتباطه بها وانتفاع بها فيه»[23]، وما يتوقف عليه الشروع في مسائل العلم معانٍ تسمى المبادئ أوصلها بعض المتأخرين إلى عشرة وهي: الحد،والموضوع،والواضع،والنسبة،والاستمداد،والفضيلة،والحكم،والاسم والفائدة،والمسائل،وقد يقتصر بعض المؤلفين على بعضها.

غير أن مسائل العلم التي هي العلم نفسه غير مرادة هنا، «فإن حقيقة كل علم مسائله»،[24] وإنما المراد بها هنا: «ضبطها بوجه إجمالي،لتقوى البصيرة في طلبها»[25].

ومن هنا قال الشيخ الطيب: «يمكن اجتماع مقدمة الكتاب ومقدمة العلم، بأن تكون مقدمة العلم مدلولة لمقدمة الكتاب،ومقدمة الكتاب

دالة عليها»[26]،لأن مقدمة العلم من قبيل المعاني، ومقدمة الكتاب من قبيل الألفاظ، وهذا يصدق على أبواب كتاب سيبويه الأولى،فبالنظر إلى ما تناولته من مصطلحات النحو التي تتردد فيه، ومن مسائل وقواعد المسائل التي تتكرر تعتبر مقدمة علم النحو،وفي نفس الوقت هي مقدمة الكتاب.

قال في النشر الطيب مبينا وجه ضبط المسائل: «وذلك بأن يقال:كل مسألة في العلم فلا يخلو موضوعها من خمسة أوجه:-

1 - إما أن يكون عين موضوع العلم مجردا،كقولنا في النحو:الكلمة بعد التركيب إما معربة وإما مبنية،فإن موضوع النحو الكلم بعد التركيب.

2 - وإما أن يكون موضوعها موضوع العلم مع عرض ذاتي،كقولنا في النحو:الكلمة المعربة إما ظاهرة الإعراب أو مقدرته.

3 - وإما أن يكون موضوعها نوعا من موضوع العلم مجردا،كقولنا في النحو:الاسم يسند ويسند إليه.

4 - وإما أن يكون نوعا من موضوع العلم مع عرض ذاتي،كقولنا في النحو:الاسم المعرب إما منصرف أو غير منصرف.

5 - وإما أن يكون وصفا ذاتيا للموضوع،كقولنا في النحو:الإعراب والبناء إما ظاهران أو مقدران».[27]

وكل هذه الأمثلة التي مثّل بها الشيخ الطيب لمعنى المسائل التي هي أحد مبادئ مقدمة العلم متوفرة في أبواب الكتاب الأولى،واضحة فيه،تظهر بأدنى تأمل،ومقدمة العلم من هذه الحيثية يتقاطع معناها ومعنى مقدمة الكتاب التي هي عبارة عن ألفاظ أي مصطلحات ومسائل وقواعد المسائل تتردد في ذلك العلم فتشرح تمهيدا له.

ولعل في قول أ.د.محمد كاظم البكاء ما يؤكد الكلام الذي قلناه آنفا، فإنه قال: «المقدمات نوعان هما:مقدمة منهجية،والأخرى علمية.

فالمقدمة المنهجية هي التي تجري على وفقها المباحث التطبيقية،فتكون هذه المباحث تطبيقا لما دوّن من مبادئ وقواعد تضمنتها المقدمة مثل (قواعد الضرورة الشعرية)،فثمة قاعدة تبنى عليها مباحث تطبيقية في الشعر العربي،ومنها المقدمات التي تصدر بها الرسائل الجامعية،والكتب،وهكذا.

أما المقدمات العلمية فهي المبادئ والقواعد العلمية للدراسة والبحث،مثل مقدمة ابن خلدون التي مازالت البحوث الاجتماعية تستند إليها،أو قاعدة لا ضرر ولا ضرار في الإسلام،وكذلك مقدمة كتاب سيبويه،فهي مقدمة علمية استندت إليها أبواب النحو في كتاب سيبويه،وفي جميع المصنفات النحوية».[28]

وإذا كان الدكتور قباوة قد كفانا مؤنة التدليل على أهمية البابين الأولين وارتباط ما فيهما ببقية أبواب الكتاب فكرا وتعبيرا وتقويما،بحيث استطاع أن يستشف منهما منهج سيبويه الفكري واللغوي،فإن المنهج الاستقرائي الإحصائي في فهارس الكتاب التي وضعها كل من عبد السلام محمد هارون ومحمد عبد الخالق عضيمة والمستشرق الفرنسي جيرار تروبو تكشف للمتتبع مدى انتشار وتغلغل معاني الأبواب الخمسة في بقية أبواب الكتاب.

وبالإمكان الآن القول:إن هذين البابين مع ما يليهما من أبواب خمسة تمثل أكثر من مقدمة للكتاب،إنها تمثل نظرية النحو العربي، أو مقدمة العلم بتعبير القدماء،ولا أدل على ذلك من شبه الاتفاق الواقع بين الباحثين المعاصرين من اعتبار مفهوم العمل في النحو العربي نظرية بالمعنى العلمي،وأن سيبويه قد أدار مختلف أبواب كتابه على هذا المفهوم.

ولكن ينبغي أن نفهم أن نظرية النحو العربي ليست بهذه البساطة،لأن مفهوم العمل مرتبط بعناصر أخرى في الكلام،أهمها فصائل الكلمة:الاسم والفعل والحرف والإعراب والبناء،والتركيب الإسنادي، وما يعرض له من استقامة وإحالة،والمعنى واللفظ،وما يعرض للفظ من تغيير يخرج عن النظائر.

فالأبواب السبعة الأولى للكتاب تمثل عناصر نظرية النحو العربي،كما تصورها القدماء، ونحن هنا لم نزد شيئا من عندنا على قراءتها وصياغتها بلغتنا المعاصرة،وقد تهدينا إليها من قراءاتنا لأعمال كثير من المتخصصين في الكتاب.

ومع ذلك فيمكن الاحتجاج على ذلك بطريقتين:إحداهما إجمالية،والثانية تفصيلية،فأما الإجمالية،فتتمثل فيما كرره سيبويه أثناء هذه الأبواب من مثل قوله: «وسترى ذلك» مما يدل على أنه في مقام اختصارٍ وتقديمٍ لا مقام شرحٍ وتفصيل،واعدًا القارئ بمزيدٍ من الإسهابِ فيما يستقبله من صفحاتِ الكتاب،وذلك كما يلي:

1 . قوله في الباب الثاني وهو يتحدث عن الأفعال وأنها أمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء:"ولها أبنيةٌ كثيرةٌ ستُبيَّنُ إن شاء الله".[29]

وقد بين ذلك في (هذا باب بناء الأفعال التي هي أعمال تعداك إلى غيرك وتوقعها به ومصادرها) وبدأه بقوله:»فالأفعال تكون من هذا على ثلاثة أبنية:على فعِل يفعِل،وفعِل يفعِل،وفعِل يفعِل،ويكون المصدر فِعلاً،والاسم فاعلا».[30] ثم أفاض القول في كل فعل وما يأتي عليه من أوزان،وكيف يكون مصدره.

2 . قوله في الباب الثاني أيضا وهو يتحدث عن الأفعال المضارعة:»وسترى ذلك أيضًا في موضعه».[31] وهذا بعدما بين أن المضارع وإن أشبه اسم الفاعل فإنه ليس اسما لأنه لا يقع موقع الاسم في مثل:إن

يزيد يأتينا،فلا يجوز أن تقول:إن يضرب يأتينا.[32] ثم تكلم عما وعد به باستفاضة في (هذا باب إعراب الأفعال المضارعة للأسماء)[33].فتحدث عن نواصب المضارع وجوازمه وسبب رفعه.

3 . قوله في نفس الباب: «ومع هذا أنك ترى الصفة تجرى في معنى يفْعِل،يعني:هذا رجلٍ ضاربٌ زيداً،وتِنْصِب كما ينصِب،وسترى ذلك إن شاء الله».[34] وذلك في (هذا باب من اسم الفاعل الذي جرَى مجرى الفِعل المضارِع في المفعول في المعنى،فإذا أردت فيه من المعنى ما أردت في يفعِل كان نكرةٍ منوّنا) قال:وذلك قولك: هذا ضارِبٌ زيداً غداً،فمعناه وعملُه مثل:هذا يضرِبُ زيداً غداً، فإذا حدّثت عن فعلٍ في حينِ وقوعِه غيرِ منقطعٍ كان كذلك....الخ».[35]

4 . قوله كذلك في الباب الثاني وهو يتحدث عن الممنوع من الصرف:»وسوف يبين ما ينصرفٍ وما لا ينصرفٍ إن شاء الله».[36] فبينه في (هذا باب ما ينصرف وما لا ينصرف).[37]

5 . قوله في الباب الخامس (هذا باب ما يكون في اللفظ من الأعراض):اعلم أنهم مما يحذفون الكلم وإن كان أصلُه في الكلام غير ذلك،ويحذفون ويعوّضون،ويَستغنون بالشيء عن الشيء الذي أصله في كلامهم أن يستعمل حتى يصير ساقطا،وسترى ذلك إن شاء الله».[38]

ومع أنه شرح باختصار ما أراد مما يعرض للفظ من حذف وتعويض واستغناء،فإنه ما زال يتعرض بالشرح والتمثيل لهذه الأنواع من الأعراض وغيرها من حين لآخر في أبواب الكتاب كلما سنحت الفرصة واقتضى الأمر.

6.وفي آخر باب من الأبواب السبعة وهو (هذا باب ما يحتمل الشعر) أي:باب ضرائر الشعر،قال سيبويه «وما يجوز في الشعر أكثرُ من أن أذكره لك هنا،لأن هذا موضعُ جُملٍ، وسنبين ذلك فيما نستقبل إن شاء الله».[39] وقد عمل سيبويه أثناء التحليل والتقعيد في مختلف أبواب الكتاب على

تبيين ما يجوز في الشعر مما سمي بعده بالضرائر، مثل قوله: «فإن اضطر شاعر»[40] وقوله: «وهذا اضطرار».[41]

وأما الطريقة التفصيلية فهي لا تتم إلا باستعراض الأبواب بابا بابا، وتبيين ما في كل واحد منها من أمور سيتكرر ذكرها في ثنايا الكتاب، على أنها عناصر التحليل اللغوي: النحوي والصرفي، ونستعين على ذلك بما قاله بعض شراح الكتاب أثناء تناولهم لهذه الأبواب، أمثال الرماني، فقد جرت عادته في شرحه أن يتناول كل باب بعناصر أربعة: عنوان الباب، والغرض من الباب، ومسائل الباب، وجواب مسائل الباب.

وكذلك الصفار، فإنه لم يخل بابا من هذه الأبواب السبعة (ما عدا الأول والثاني) من التساؤل عن غرض سيبويه فيه والجواب عنه، بما يبين مقاصد صاحب الكتاب من كل باب، وانتباه العلماء لأغراضه ومقاصده.

فأما الباب الأول والثاني ففيهما قال الدكتور قباوة بعد أن حلل ما فيهما من عناصر الدرس النحوي: «ومن خلال هذا العرض السريع لهيكلة النص ومخططه العام، نستطيع أن نتبين صلة البابين بـ(الكتاب) ووظيفتهما في الحركة الموضوعية له، إنهما أصول أساسية للبحث النحوي، عرضت فيهما الأقسام الرئيسية للكلم، وظواهر الإعراب والبناء في جميع المفردات بشكل عام».[42]

ونسي الدكتور أن يقول إن الباب الثاني على الخصوص يتضمن نظرية العامل التي اعتقد القدماء والمحدثون أنها النظرية التي اعتمدها سيبويه في تحليل اللغة وتفسير ظواهرها، ولكن كبنية، لأنه اعتمد في تحليلها كخطاب على مفهوم الإسناد، أي المسند والمسند إليه.

ثم قال الدكتور قباوة عن مضامين البابين الأول والثاني: «وهذه المضامين بما فيها من المصطلحات والأحكام العامة والضوابط والتفسيرات هي أول ما يدرس في النحو، وصوى التفكير لدى النحاة عامة، سيعتمدها

المؤلف في معالجة الموضوعات النحوية المختلفة،ويكون لها حضور دائم في ثنايا سائر الأبواب القادمة من الكتاب.

فالبابان المقصودان بالتحليل يتصدران خطة التصنيف،ليكونا مقدمة موضوعية تهيء لمسيرة البحث،وتمهد لها بما يغذيها في كل مرحلة،ويمدها بالنسغ العام المتأصل،ويوضح للقارئ مهام كل عناصر البحث،شأن كل خطبة أو مقدمة لمصنف علمي».[43]

أقول: إن سيبويه أرسى في البابين الأولين قواعد التحليل البنوي للغة،فإنه قسم في الباب الأول الكلمة على أساس توزيعي،باعتماد مفهوم الموضع،وبخاصة في تعريف الاسم بكلمتي رجل وفرس أي اسم الجنس،(هو الاسم العام عند سيبويه)[44]،حتى كأنه أوحى لقارئة أن الأصل في الأسماء اسم الجنس،لأنه الاسم الذي يقبل كل علامات الاسم المشهورة،وبالتالي فإن كل ما يقع موقعه يعتبر اسما،لأنه سيقبل ولو علامة واحدة من علامات اسم الجنس.

يؤكد هذا قول السيرافي: « وأما الاسم فإن سيبويه لم يحده بحد ينفصل به عن غيره، وينماز من الفعل والحرف،وذكر منه مثالا اكتفى به عن غيره فقال:الاسم رجل وفرس، وإنما اختار هذا لأنه أخف الأسماء الثلاثية،وأخفها ما كان نكرة للجنس،وهذا نحو:رجل وفرس».[45]

وفي الباب الثاني كما سبق القول وضع نظرية العامل ووضح عناصرها،وهي العامل والمعمول والعمل،وشرح أنواع العمل،وقد استهدف سيبويه بذلك أن يمهد لتحليل اللغة كبنية مجردة.

وأما الباب الثالث (هذا باب المسند والمسند إليه) فقال الصفار فيه:

«إن قلتِ:ما الذي أراد بهذا الباب ؟ وما ثمرته هنا ؟ قلتُ:لما حصر الكلم المفردات في الاسم والفعل والحرف،حصر المركبات هنا في المسند والمسند إليه،فلهذا- والله أعلم – جاء به هنا».[46]

وفي الحق فإن سيبويه هنا إنما وضع مبادئ تحليل اللغة كخطاب في إطاره التداولي، فالمسند والمسند إليه كما قال: «ما لا يغنى واحد منهما عن الآخر،ولا يجد المتكلم منه بدا»،[47]وقد يعبرعنهما سيبويه - وهو ما فعله في أكثر الكتاب - بالمبني والمبني عليه،وفي هذا التحليل يهتم سيبويه بعناصر الكلام الدلالية والخارجية،بخلاف تحليله البنوي فهو يعتمد فيه على تحليل اللغة لذاتها،ولكن الغالب على سيبويه أن يزاوج بين التحليلين،وهو ما ميزه عن غيره من النحاة الخالفين.

والوحيد في ظني الذي تابع سيبويه في تحليليه هو الشيخ عبد القاهر الجرجاني،فقد ألف رسالة (العوامل المائة) من منظور بنوي، وكتاب (دلائل الإعجاز) من منظور دلالي وتداولي

وهذا قبل أن يفصل ما بينهما السكاكي في كتابه (مفتاح العلوم) حين خص التحليل الثاني باسم (علم المعاني) الذي هو في الحقيقة كما ردد ذلك الشيخ عبد القاهر (معاني النحو).

وقد أكد أ.د. عبد الرحمن الحاج صالح في مواضع كثيرة من كتبه على أهمية التمييز بين النظرة إلى الكلام كخطاب والنظرة إليه كبنية،وجعل هذا من أهم المبادئ التي بنيت عليها النظرية النحوية للخليل وسيبويه وأكثر النحويين الأقدمين،والتي اندثرت بغزو المنطق اليوناني خاصة،فقال مثلا: «من أهم المبادئ التي بنيت عليها هذه النظرية نذكر تمييزهم الصارم في تحليلهم للغة بين الجانب الوظيفي من جهة،وهو الإعلام والمخاطبة من جهة، أي:تبليغ الأغراض المتبادل بين ناطق وسامع،وبين الجانب اللفظي الصوري من جهة أخرى،أي:ما يخص اللفظ في ذاته وهيكله وصيغته،بقطع النظر عما يؤديه من وظيفة في الخطاب غير الدلالة اللفظية».[48]

وفي الباب الرابع (هذا باب اللفظ للمعاني) قال الصفار:

«إن قلتِ: ما الذي دعاه إلى ذكر هذا الباب ؟ وما الذي دعاه إلى إيراده في هذا الموضع ؟ قلتِ:الذي دعاه إلى ذكره أنه قد ذكر من الإعراب ما هو مشترك،كحذف النون في النصب والجزم،وانقلاب الألف إلى الياء في التثنية في النصب والجر،فقال:لا تنكر أن يكون الإعراب مشتركا،فإن اللفظ أيضا يكون مشتركا،وقد يكون للمعنى الواحد ألفاظ عدةٍ، فهذا وجه،ويمكن أن يكون مراده أن الإعراب يكون فيه الاشتراك كما كان في الحروف، فالضمة تكون مشتركة بين معنيين،أو الجرة،وقد يكون إعراب واحد لمعنيين،وسيأتي أن كلام سيبويه يتنزل على هذين المعنيين...».[49]

ويستفاد من كلام الصفار هذا والذي بعده أن سيبويه هنا وضع مبادئ التوجيه النحوي،مرة على أن الواحد من أنواع الإعراب كالجر مثلا يكون لوجهين أو أكثر كقول سيبويه:»وقد يجوز في هذا أن تقول (هو الحِسنُ الوجهِ) على قوله (هو الضاربُ الرَّجلِ)، فالجرُّ في هذا الباب من وجهين:من الباب الذي هو له وهو الإضافة،ومن إعمال الفعل ثم يستخِفُّ فيضاف».[50]

ومرة على أن الكلمة تحتمل إعرابين أو أكثر،كقوله في كلمة (خالصة): « وقد قرئ هذا الحرف على وجهين: (قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) بالرفع والنصب».[51] والتوجيه النحوي في الكتاب كثير منتشر،وقد أخطأ من ظن أن مراد سيبويه في هذا الباب هو الحديث عن المترادف والمشترك من الألفاظ،لأن كتاب سيبويه في النحو لا في اللغة،وإن كان القارئ لا يعدم أن يجد أمثلة المترادف والمشترك في الكتاب،وهذا الذي دعا الصفار إلى قوله:»وسيأتي أن كلام سيبويه يتنزل على هذين المعنيين...».

وما جاء من كلام بعد عنوان الباب في الكتاب ليس هو من كلام سيبويه،وقد بين ذلك السيرافي في شرحه فقال:»هذا آخر الباب من كلام

سيبويه»[52]،ثم قال في آخر هذا الباب:»وفي الباب من كلام غير سيبويه ما قد أتينا على شرحه»[53]،وهو يقصد قوله:

«فاختلافُ اللفظين لاختلاف المعنيين هونحو (جلسَ وذهبَ)،واختلاف اللفظين والمعنى واحدٍ نحو (ذهبَ وانطلقَ)،واتفاق اللفظين والمعنى مختلِف قولك (وجِدتُ عليه من المَوْجِدة) و(وجِدت إذا أردت وجِدان الضالّة)،وأشباه هذا كثيرٌ».[54] فهذا ليس من كلام سيبويه،وإن ذكر في طبعة بولاق وطبعة هارون،وقد نبه إلى ذلك المحقق رمضان عبد التواب.

وفي الباب الخامس (هذا باب ما يكون في اللفظ من الأعراض) قال الصفار:

«قدّم سيبويه رحمه الله هذا الباب مخافة أن يجيء بعدُ ما ظاهرُه أنه يكسر القانون من زيادة،أو نقص،أو إهمال أصل قد استغني عنه بغيره،فهو يقول:الآن إنما انبنى القانون على الأكثر،وما ليس كذلك فلا أعتده كاسرٍ،فقال:اعلم أنهم مما يحذفون...الخ».[55]

وواضح من كلام الصَفار أن غرض سيبويه من هذا الباب التنبيه على أن الأصل على المستوى الإفرادي قد يخرج عنه فرع أو أكثر،فلا يجري مجرى نظائره،وأن هذا الخروج ليس اعتباطيا،ولكن لعلة،وهو الأمر الذي حرص سيبويه على تبيينه طيلة معالجته للمسائل الصوتية والصرفية،لأنه كشيخه الخليل يعتقد أن واضع اللغة حكيم،وما يصدر عن الحكيم لا يعتوره العبث ولا التناقض،ولذلك فإن مبنى اللغة عندهما على الانسجام والتناغم.[56]

وقد ذهب الدكتور حسن عبد الغني جواد إلى أن هذا الباب يمثل القسم التاسع والأخير من أقسام الكتاب الكبرى،فقال:«القسم التاسع:ما يكون في اللفظ من الأعراض»،[57] قال:«يظهر في هذا القسم طائفة الجوانب الصوتية المؤثرة في بناء المفردات»، وبعدما استعرض أبواب هذا

القسم من الكتاب قال: «أما الباب الخامس فقد تمثل في القسم الأخير من أقسام الكتاب،وقد دعتني المشابهة الواضحة بينهما إلى أن أضع عنوان الباب ليكون عنوانا لهذا القسم،وهو (ما يكون في اللفظ من الأعراض)».[58]

وفي الباب السادس (هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة) قال الصفار:

«إن قلتِ:ما الذي أراد بهذا الباب ؟ وما فائدته ؟ قلتُ:لما حصر الكِلِمَ في الاسم والفعل والحرف،والمركبِ في المسند والمسند إليه،أخذ بعد ذلك في ذكر ما يعرض في الألفاظ المفردة من الحذف والعوض والاستغناء،ثم أخذ الآن يبين ما يعرض في المركب من الاستقامة والإحالة والكذب...».[59]

ففي هذا الباب - رغم اختصار سيبويه القول فيه - وجد الدارسون المعاصرون مجالا رحبا للحديث عن الأسس والمعايير التي بنى عليها سيبويه أحكامه،وقد ذهب بعضهم إلى أن في هذا الباب .تكمن بذور نظرية نحوية دلالية،حيث تندمج في تواؤم حميم قوانين النحو مع قوانين الدلالة،أو بعبارة أخرى،قوانين المعنى النحوي الوظيفي مع قوانين الدلالة المعجمية للكلمة،وتمتزج فيما يمكن أن يسمى (المعنى النحوي الدلالي)».[60]

ثم قال الصفار: «وزعم بعض الناس أنه أتى بهذا الباب ليبين اصطلاحه في المحال والمستقيم،لأنه كثيرا ما يقول في داخل الكتاب:لو قلت كذا لأحلت،ولو قلت كذا لكان مستقيما،فأراد أن يعلمك أن المحال يعني به كذا،والحسن والقبيح والمستقيم يعني به كذا».[61]

وهذا يؤكد ما قلناه من أن سيبويه تعمد أن تكون أبواب الكتاب السبعة مقدمة للكتاب،لأنه خصها بتفسير آليات تحليله،ومنها هذه المصطلحات والمفاهيم التي لا يمكن لقارئ الكتاب أن يفهمه ما لم يستوعبها جيدا.

وفي الباب السابع (هذا باب ما يحتمل الشعر) قال الصفار:

«وذكر أيضا سيبويه هنا،كما ذكر باب ما يكون في اللفظ من الأعراض،وكأنه يقول:

ربما يجيء في أشعارهم أمر ما،فلا يعتدّه كاسرٍ للقانون،ولا يحمل الكلام عليه،لأن الشعر موضع اضطرار،ألا ترى أن بعضهم كان يقطع ألف الوصل كثيرا،فقيل له في ذلك،فقال:

يا هذا،لو نظمت لقطعت ما أمر الله به أن يوصل،فالشعر موضع اضطرار،لأنه على وزن مخصوص،وقوافٍ ملتزِمة،فيجوز فيه ما لا يجوز في غيره».[62]

وفي هذا الباب رِدٌّ وأيُّ رِدٍ على كل من عاب على النحاة وعلى رأسهم سيبويه أنهم خلطوا بين لغة الشعر ولغة النثر،وأنهم وضعوا قواعد للغتهما على ما بينهما من فروق، والحق أن البنية التركيبية للشعر هي نفسها البنية التركيبية للنثر،سواء كان كلام العرب أو القرآن العظيم،وبالتالي فمن المنطقي جدا أن تكون القواعد واحدة،مع التنبيه إلى خصائص قد لا توجد إلا في الشعر،وهي التي سماها علماؤنا (الضرائر) أو (ضرائر الشعر).

ومن الدليل على أن هذا الباب مدخل لما سيرد في الكتاب من الضرائر قول الإمام الشاطبي: «ألا ترى أن سيبويه بوَّب على أحكام الضرائر على الجملة،ثم نبه في الأبواب على تفاصيلها،فاتبعه المصنفون على ذلك في كتبهم المطولة والمختصرة».[63]

ويؤكد هذا قول السيرافي لما بدأ شرح هذا الباب: «اعلم أن سيبويه ذكر في هذا الباب جملة من ضرورة الشعر لِيُرِيَ بها الفرق بين الشعر والكلام،ولم يتقصه،لأنه لم يكن غرضه في ذكر ضرورة الشاعر قصدٍ إليها نفسها،وإنما أراد أن يصل هذا الباب بالأبواب التي تقدمت فيما يعرض في كلام العرب ومذهبهم في الكلام المنظوم والمنثور».[64]

وقد بين أ.د. عبد الرحمن الحاج صالح بطريقة تطبيقية «توافق البنية التركيبية باطراد بين لغة التخاطب القديمة،ولغة القرآن،ولغة الشعر»،تبيينا لا يدع مجالا للشك في أن علماءنا كانوا موفقين في استنباط واعتماد قواعد للغة العرب دون التفرقة بين لغاتهم من جهة،ولا بين الشعر والنثر والقرآن من جهة أخرى،مع ذكر ما يتميز به الشعر من ضرائر،وما تتميز به لغة عن أخرى في كيفية أداء وحدة لغوية،كما تتميز قراءة قرآنية عن أخرى في مثل ذلك،لأن القراءات صدى للغات العرب،والقرآن مع ذلك واحد.[65]

وإنما فعل الأستاذ هذا ردا على المستشرقين ومن تبعهم من الدارسين العرب فيما زعموه من أن العرب كانت لهم لهجات،وكانت كل قبيلة تتكلم بلهجتها الخاصة،وكانت لهم مع ذلك لغة أدبية مشتركة بها يخطبون ويقولون الشعر، وبها نزل القرآن.

فأثبت الأستاذ بالأدلة أن لسان العرب كان واحدًا،وهو صريح ما دل عليه القرآن،وأن ما سموه لهجات إنما هي كما سماها علماؤنا لغات،ومعنى اللغة عندهم هو:» كيفية خاصة في استعمال العرب أو جماعة منهم لعنصر خاص من عناصر العربية:النطق بصوت معين، أواستعمال لصيغة كلمة معينة،أولتركيب معين».[66]

والخلاصة أن أبواب كتاب سيبويه السبعة الأولى هي عند المحققين من الدارسين قديما

وحديثا تمثل مقدمة الكتاب بلا مثنوية،وأن سيبويه قصد إلى أن تكون مدخلا للكتاب،لأنه وضع فيها المبادئ الأولى والمفاهيم الإجرائية القاعدية لتحليل اللغة بنويا وخطابيا،وكان علينا نحن أن ننتبه إلى ذلك،لنفهم جيدا أن سيبويه وضع نظرية النحو العربي بسداها ولحمتها على طرف الثمام.

يوافقنا على هذا الذي خلصنا إليه فضلا عمن سبق ذكرهم الدكتور حسن عبد الغني فإنه قال:»وضع سيبويه الأبواب السبعة الأولى من كتابه على أن تكون معالم عامة للكتاب وأسسا فكرية،فقد اشتملت على ضرب من المعلومات تعد الأصول التي تقوم عليها النظرية النحوية عنده».[67]

وقال: «وظف سيبويه أبواب مقدمة كتابه (وهي الأبواب السبعة الأولى) لتكون عاكسة للمنهجية التي سيكتب بها،سواء كانت في تحليل المادة أم ترتيب أبواب كتابه (خطة الكتاب)»[68]،ثم شرح كيف تعود أقسام الكتاب الكبرى وهي تسعة أقسام كما أشرنا سابقا إلى هذه الأبواب السبعة التي هي مقدمة الكتاب.

وفي الأخير لا بد من التذكير بما قد يتناساه بعضنا،وهو أن سيبويه تلميذ الخليل رجل الإبداع والابتكار في العلوم والفنون،ووارث علم شيوخ العربية السابقين كلهم،وعليه فإن الكتاب هو خلاصة علم كل علماء العربية بدءاً من أبي الأسود الدؤلي وانتهاء إلى الخليل،

ويكفي سيبويه فضلا أنه جمع فأوعى،وزاد من اجتهاده في الكتاب تحليلا علميا وتصنيفا منهجيا مما جعله بحق (قرآن النحو).

هوامش البحث:

1 . كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . حاجي خليفة . مكتبة المثنى . بغداد . 1941م . 2 /1428.

2 . صدر منه قسم النحو في خمسة مجلدات خامسها للفهارس،طبعته مؤسسة الرسالة . دار البشير . د.ت . د.ط.

3 . سيبويه إمام النحاة . علي النجدي ناصيف . عالم الكتب . الطبعة الثانية . دون تاريخ . ص129

4 . الكتاب:1 /23.

5 . المدارس النحوية . د.شوقي ضيف . دار المعارف . القاهرة . ط6 . د.ت . ص60

6 - شرح كتاب سيبويه لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني – تحقيق الدكتور المتولي بن رمضان أحمد الدميري- 1413هـ/1993م- الناشر وكالة الشروق للطباعة والنشر . ص97.

7 - ن.م

8 - ن.م.ص-97 99 .

9 - ن.م.ص-98 هامش رقم:118.

10 - الرماني النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه- الدكتور مازن المبارك- منشورات دار الكتاب اللبناني – بيروت- -1974 ص113.

11 . مقدمة هرتوبغ درنبرغ للكتاب . المطبع العامي الأشرف . باريس . 1881م.1/vi

12 . ن.م.

13 . المدارس النحوية . الدكتورة خديجة الحديثي . دار الأمل . إربد . الأردن . الطبعة الثالثة . 1422هـ . 2001م . ص83

14 . ن.م.

15 . ن.م.ص84 . 85

16 . ن.م.ص85

17 - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : 2/1427

18 - تحليل النص النحوي- الدكتور فخر الدين قباوة- ط1418-1هـ/1997م- دار الفكر- دمشق- سوريا- ص45.

19 - ن.م.ص48.

20 - ن.م.ص81.

21 - ن.م.ص46.

22 - الكتاب:تصنيف منهجي وتحقيق علمي . أ.د.محمد كاظم البكاء . مؤسسة الرسالة . دار البشير . 1/1 وما بعدها.

23 - مختصر العلامة سعد الدين التفتازاني على تلخيص المفتاح للخطيب القزويني ضمن شروح التلخيص- نشر أدب الحوزة- دار الكتب العلمية- بيروت – لبنان – 1/69.

24 - كشاف اصطلاحات الفنون – الشيخ المولوي محمد أعلى بن علي التهانوي- منشورات شركة خياط للكتب والنشر- بيروت- لبنان- 1/4.

25 - النشر الطيب على شرح الشيخ الطيب- إدريس بن أحمد الوزاني- عني بتصحيحه مؤلفه أطال الله بقاءه- ط-1 دار كتب الحديث- 1/255.

26 - ن.م.1/209.

27 - ن.م:-1/255 256 .

28 . جاء هذا فيما راسلني به عن طريق البريد الإلكتروني – وقد سألته عن رأيه في كون الأبواب السبعة الأولى من كتاب سيبويه تمثل نظرية النحو العربي كما فهمها سيبويه.

29 . الكتاب:1/12

30. الكتاب:4/5

31. الكتاب:1/14

32. انظر:شرح كتاب سيبويه:1/129. 130. للرماني. تحقيق:د.المتولي بن رمضان أحمد الدميري. 1413هـ. 1993م. دت.

33. الكتاب:3/5

34. الكتاب:1/21.

35. الكتاب:1/164.

36. الكتاب:1/22

37. الكتاب:3/193.

38. الكتاب:1/25.

39. الكتاب:1/32.

40. الكتاب: 1/98. 1/99. 1/127. 1/134. 1/407. 2/162. 2/206. 2/248. 2/273....

41. الكتاب: 1/169. 2/401. 3/39. 3/62. 3/68. 3/516.

42. تحليل النص النحوي.ص71.

43. تحليل النص النحوي. د.فخر الدين قباوة. دار الفكر. بيروت. لبنان. الطبعة الأولى. 1418هـ. 1997م .ص71.

44. منطق العرب في علوم اللسان. أ.د.عبد الرحمن الحاج صالح. منشورات المجمع الجزائري للغة العربية. 2010م. ص141

45. شرح كتاب سيبويه. أبو سعيد السيرافي. تحقيق:د.رمضان عبد التواب،د.محمود فهمي حجازي،د.محمد هاشم عبد الدايم. الطبعة الثانية. 1429هـ. 2008م. دار الكتب والوثائق القومية. القاهرة.1/53.

46 - السفر الأول من شرح كتاب سيبويه – الجزء الأول- للفقيه الإمام النحوي أبي الفضل قاسم بن علي بن محمد الصفار البطليوسي

المتوفى بعد سنة 630 هـ رحمه الله- حققه وعلق عليه ووضع دراسته الدكتور:معيض بن مساعد العوفي- ط1419-1هـ/1998م- دار المآثر- المدينة المنورة- ص359.

47. الكتاب:1/23

48 . بحوث ودراسات في اللسانيات العربية . أ.د.عبد الرحمن الحاج صالح . موفم للنشر . الجزائر . 2007 . 1/292.

49 - شرح الصفار:1/368.

50. الكتاب:1/201

51. الكتاب:2/91

52 . شرح كتاب سيبويه للسيرافي (الجزء الثاني) . تحقيق:د.رمضان عبد التواب . طبعة دار الكتب والوثائق القومية . القاهرة . ط2 . 1429هـ . 2008م . 2/69

53. ن.م.2/74

54. الكتاب:1/24

55 - شرح الصفار:2/375.

56. انظر:رسالة دكتوراه بعنوان (ظاهرة التقدير في كتاب سيبويه) للدكتور .مخلوف بن لعلام . ص11 وما بعدها.

57. مفهوم الجملة عند سيبويه . د.حسن عبد الغني جواد الأسدي . دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان . ط1 . 2007م . ص66

58. ن.م.ص69

59 - شرح الصفار:2/392.

60. الدلالة والتقعيد النحوي:دراسة في فكر سيبويه . د.محمد سالم صالح . دار غريب

.القاهرة.الطبعة الأولى.2006م.ص148.

61.شرح الصفار:2/395

62 - شرح الصفار:2/396.

63 . المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الألفية . الشاطبي . تحقيق:د.عبد المجيد قطامش . معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي . مكة . المملكة العربية السعودية.ط1.1428هـ.2007م.5/284

64.شرح كتاب سيبويه للسيرافي:2/95

65 . انظر:السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة . الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح.موفم للنشر.الجزائر.2007. ص217.224

66.ن.م.ص154

67.مفهوم الجملة عند سيبويه.ص46.

68.ن.م.ص67.

المصادر والمراجع :

1 . بحوث ودراسات في اللسانيات العربية . أ.د.عبد الرحمن الحاج صالح . موفم للنشر . الجزائر . 2007م.

2 - تحليل النص النحوي . د.فخر الدين قباوة . دار الفكر . بيروت . لبنان . الطبعة الأولى . 1418هـ . 1997م .

3 - الدلالة والتقعيد النحوي:دراسة في فكر سيبويه . د.محمد سالم صالح . دار غريب . القاهرة . ط1 . 2006م . ص148.

4 - الرماني النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه- الدكتور مازن المبارك- منشورات دار الكتاب اللبناني – بيروت- 1974.

5 - السفر الأول من شرح كتاب سيبويه – الجزء الأول- للفقيه الإمام النحوي أبي الفضل قاسم بن علي بن محمد الصفار البطليوسي المتوفى بعد سنة 630 هـ رحمه الله- حققه وعلق عليه ووضع دراسته الدكتور:معيض بن مساعد العوفي- ط1419-1هـ/ 1998م - دار المآثر- المدينة المنورة.

6 - السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة . الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح . موفم للنشر . الجزائر . 2007.

7 . سيبويه إمام النحاة . علي النجدي ناصيف . عالم الكتب . الطبعة الثانية . دون تاريخ.

8 - شرح كتاب سيبويه لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني – تحقيق الدكتور المتولي بن رمضان أحمد الدميري- 1413هـ/1993م- الناشر وكالة الشروق للطباعة والنشر.

-9 شرح كتاب سيبويه (الجزء الأول) . أبو سعيد السيرافي . تحقيق:د. رمضان عبد التواب،د.محمود فهمي حجازي،د.محمد هاشم عبد الدايم . دار الكتب والوثائق القومية . القاهرة . ط2 . 1429هـ . 2008م.

10. شرح كتاب سيبويه (الجزء الثاني). أبو سعيد السيرافي. تحقيق:د. رمضان عبد التواب. طبعة دار الكتب والوثائق القومية. القاهرة. ط2. 1429هـ. 2008م

11 - ظاهرة التقدير في كتاب سيبويه. للدكتور. مخلوف بن لعلام. رسالة دكتوراه لم تطبع بعد.

12 - الكتاب. سيبويه. تحقيق:عبد السلام محمد هارون. عالم الكتب. ط3. 1403هـ. 1983م.

13 - الكتاب:تصنيف منهجي وتحقيق علمي. أ.د.محمد كاظم البكاء. مؤسسة الرسالة. دار البشير.

14. الكتاب. سيبويه. تحقيق:هرتويغ درنبُرغ. المطبع العامي الأشرف. باريس. 1881م.

15 - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون – حاجي خليفة - تحقيق:محمد شرف الدين والمعلم رفعت. دار إحياء التراث العربي. بيروت. د.ت- د.ط - 2/1427.

16 - كشاف اصطلاحات الفنون – الشيخ المولوي محمد أعلى بن علي التهانوي- منشورات شركة خياط للكتب والنشر- بيروت- لبنان.

17 - مختصر العلامة سعد الدين التفتازاني على تلخيص المفتاح للخطيب القزويني ضمن شروح التلخيص- نشر أدب الحوزة- دار الكتب العلمية- بيروت – لبنان.

18 - المدارس النحوية. د.شوقي ضيف. دار المعارف. القاهرة. ط6. د.ت.

19 - المدارس النحوية. الدكتورة خديجة الحديثي. دار الأمل. إربد. الأردن. الطبعة الثالثة. 1422هـ. 2001م.

20 . مفهوم الجملة عند سيبويه . د.حسن عبد الغني جواد الأسدي . دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان . ط1 . 2007 م.

21 . منطق العرب في علوم اللسان . أ.د.عبد الرحمن الحاج صالح . منشورات المجمع الجزائري للغة العربية . 2010م.

-22 النشر الطيب على شرح الشيخ الطيب- إدريس بن أحمد الوزاني- عني بتصحيحه مؤلفه أطال الله بقاءه- ط-1 داركتب الحديث.